

لما مدارسهم فهي مدارس خاصة بهم تشمل جميع المطالب وتجمع في ردهاتها كل طالب على السواء . فلنأخذ بأخذ أي كتاب كان أو أي كتاب اراد قراءته ثم يحضر المدرسة ويقرأ على المعلم الموجود فيها بدون ان ينظم في سلك حاقه تناق العلم معاً من الاستاذ في وقت محدود كما هو الامر الجارى في المكاتب المصرية المنتظمة .

• وبيوت اكثرهم ليست الا مدارس ونوادى علم . اذ ترى فيهم من ينضم الى رفيقٍ فان له اولى ثالث او اكثر حسبما يتفقون عليه فيجتمعون في بيت واحد منهم . او انهم يجتمعون في كل يوم في بيت غير البيت الاول بل في بيت الرفيق على التوالي فيتدارسون في الكتب التي وقعت بايديهم وهكذا يفعلون حتى النهاية على ما كان جارياً في سالف الزمن في انديتهم وبجالسهم ومجتمعاتهم . •

سليمان الدخيل : صاحب جريدة الرياض ومفتشها

التأسل والتأسن

L'Atavisme

للافرنج لفظة وهي Atavisme يريدون بها خاصية تكون في الكائنات الحية من شأنها ان تنقل صفاتها وفصولها الى من يخلفها او يعقبها ، تلك الصفات والفصول الراجعة الى هيئة جسمها او تركيب بنيتها مادياً او ادبياً او عقلياً .

وقد نظهر هذه المعيزات في الابن راساً بمد ان كانت في الاب . وقد لا تظهر في الابن قدماً بل تنتقل الى الحفيد او الى ما وراءه بمد

فترة في النسب او فترات لا تظهر فيها تلك الفصول وكل ذلك بحسب من باب الوراثه .

والعرب يسمون هذه الخاصية : التأسن والتأسل ، على ما نراه قال في تاج العروس : تأسن اباه : اخذ اخلاقه . نقله الجوهري عن ابي عمرو . وقال اللحياني : اذا نزع اليه في الشبه . وانشد ابن بري رحمه الله تعالى لبشير الفريري :

زيد فعل عمرو وخالد . ابوة صدق من فرير ويحتر .

وقال في لسان العرب : يقال : هو على آسان من ابيه . اي على شمائل من ابيه واخلاق من ابيه . واحدها أسن مثل خلق واخلاق ... وقال ابن الاعرابي : الاسن : الشبه وجمه آسان . وانشد :

تعرب في اوجهها البشار . آسان كل افق مشاجر اه

والبيت الاول يدلك كل الدلالة على المعنى الذي يقصده الافرنج بلفظهم ونحن نظن ان التأسن لغة في التأسل . والعرب كثيراً ما تناقب بين التون واللام . قال في اللسان : تأسل اباه : نزع اليه في الشبه كتأسنه . وقولهم : هو على آسال من ابيه مثل آسان اي على شبه من ابيه وعلامات واخلاق . قال ابن السكيت : ولم اسمع بواحد الآسال . اه

ونظن ايضاً ان اسل ، التأسل ، بالسين : التأسل بالاعداد . ومعناه العود الى الاصل . وهو المعنى المطلوب من وضع هذه اللفظة . واللغويون يقولون : تأسل الشيء : صار ذا اصل او ثبت اورسوخ اصله . وهذا

ايضاً يتحصل من الوراثة المذكورة . على انه لم يسمع في كلامهم : هو على آسالٍ من ابيه . ولم يقولوا في جمع اصل : آسالا بل اصولاً وآصلاً . وهذا لا يمنع منبت اللفظة لان العرب قد تنصرف بالمصحف والمخرف حتى تجمله اصلاً حياً قائماً بنفسه . وتميت الاصل الذي نما منه هذا الفرع على حد ما فعل الزراعون بانبتهم واشجارهم .

وخالصة البحث ان لفظه : التأسل ، او : التأسن ، هي احسن حرف يقوم بمؤدى الكلمة الافرنيجية ، و آتافيم *atavisme* ، وهي مشتقة عندهم من آتافس *atavus* اى الجلد الرابع او اب الجلد الثالث . ومعناه . : العود الى الجلد الاكبر .

وقد اثبت الباحثون اليوم ان التأسن لا يكون في الانسان فقط بل في الحيوان ايضاً وحتى في النبات . وهذا ما يشاهده كل مننا اذا ما تدبر بعض ما يقع تحت ناظره فقد راينا مراراً كلاباً ولدت من آبا هي بنات آوى تنزع دائماً الى اصلها . كما قد ثبت لنا احياناً اننا قد ركبنا نازجاً على كباد . فرجع ككباداً بعد حين . وكم من مرة اردنا ان نركب نوتاً شامياً على نوت عراقى فماد الشامى عراقياً نازعاً الى اصله .

(١) تركيب الاشجار عند اهل العراق هو نطلبها بلسان اهل الشام وغيرها الى *greffe* والتركيب اصح تعبيراً من التطعيم وقد ورد في كلام العراقيين منذ سابق الزمان في كتبهم وقد وردت ايضاً في كتب اللغويين . قال صاحب التاج في مستدرک مادة فلل : الل بالضم : عبارة عن ياسين مضاعف اما بالتركيب او يشق اصله ويوضع فيه الياسين اه .

وقد تعيد التربية الحسنة الانسان والحيوان فتفنى فيهما بعض
السيئات اذا اخذ كل من الانسان والحيوان في حدائنه سنه وقد لا يفيد
ابدأ بل وربما احدثت فيه انتكاساً او ارتكاساً [١]

وهذا ما اتقه اليه او الى مثله قدماء العرب
ومن هذا القيل ما يحكى ان اعرابياً رعى بالباديه ذئباً فلما شب
افترس سخلة له . فقال الاعرابى :

فرست شويتهى وفتت طفلا . ونسواناً وانت لهم ريب
نشأت مع السخال وانت طفل . فما ادراك ان اهلك ذيب
اذا كان الطباع طباع - سوء . فليس بمصلح طبعاً اديب

وقال غيره :

وانت تجرو الذئب ليس بآلف . اى الذئب الا ان يخون ويظلم
وهذا الكلام يصدق على كثيرين ممن ربوا تربية سالحة فلما شبوا
دبت اليهم عقارب خصالهم الرديئة فلمست آدابهم فاوردتهم حياض
الموت . فاصبحوا فى ديارهم جائعين . ولا آخرتهم خاسرين . بعد ان كانوا
فى دنياهم من الحاسنين .

﴿ المتكهنه والمكتهفه او المتفتقه ﴾

Les Troglodytes

للافرنج لفظه يونانية الاصل منحوتة من كلمتين من نفس تلك

[١] تزيد بالانتكاس او الارتكاس : ما يسميه الفير برد النمل
RÉACTION قال الفويون : ركس الشىء : رده مقلوباً وقلب اوله على آخره
وارتكس مطاوع ركس . ومثله انتكس